

الرفض والتحدي في الأدب الشعري عند السيد الحميري وديك الجن: دراسة موازنة

حميد فتنان حسين خنجر

وزارة التربية/ الكلية التربوية المفتوحة- مركز المثنى الدراسي

eduehameedfatnan@mu.edu.iq

ملخص البحث

ارتبطت صورة الرفض والتحدي في الأدب الشعري الملتزم عند الشاعرين السيد الحميري وديك الجن ارتباطاً وثيقاً وشكلت هوية الشاعرين العقائدية وميولها الفكري والروحي بشكل فاعل وبلورة الأفق الوسع للقراءة بوصفها صدى للرفض والتحدي واتخاذها صور متنوعة واساليب متعددة تبع من قريحة الشاعر كرسائل معارضة يمكن تمريرها بشكل مباشر أو غير مباشر، لها اثر كبير وتأويل عميق تعكس نزعة وجدانية وعبق ولائي كبير ومسيرة حياة الشاعرين تعطي مجالاً واسعاً للتأمل، واستوعبا الصدمات في عصرهم الذي عاشا فيه وامتلكا ناحية التأثير الحيوي في الكلمة والصوت الراض المتحدي ضد الظلم والتسلط وتحديد معالم الهوية الروحية الملتزمة.

الكلمات المفتاحية: الرفض، التحدي، العبق الولائي، الأدب الشعري الملتزم .

Rejection and Defiance in the Poetic Literature of Sayyid al-Himyari and Dik al-Jinn: A Comparative Study

Hamid Fatnan Hussein Khanjar

Ministry of Education / Open Educational College - Al-Muthanna Study Center

Abstract

Images of rejection and defiance were closely linked in the literature and poetry of the two poets the poets ideological identity and their intellectual and spiritual inclinations actively shaped their Its multiple forms and diverse styles stem from the poets ingenuity – As letters of opposition stemming from the poets inspiration. It can be passed directly or indirectly. It has a significant impact and a profound interpretation. It reflects a sentimental inclination and a profound sense of loyalty. The life stories of the two poets offer ample opportunity for reflection and understanding of the shocks inherit in the spirit of the era in which they lived. The possessed the key to vital influence through words and defeat, rejecting voice a giants injustice and tyranny Defining the features of a committed spiritual identity.

Keywords: the rejection, the challenge, opposition, loyalty fragrance, committed poetic literature.

المقدمة

إنّ الشعر بوصفه حاضنة ونافذة تحمل قيم وتجارب وآثار تعكس الاهتمام وتناقش القضايا التي يستسقي الشاعر المواقف والحدث والواقعة وبالتالي تبوح بالحقائق الحيوية وتلهب المشاعر وتستحضر الأثر الفكري والروحي الذي لا يمكن اغفاله في تشكيل وترسيخ هوية الشاعر نفسه أو ميوله بشكل مستفيض، فالموضوعات الفاعلة والتي تختزل جوانب بحد ذاتها فأنها تبض بالحياة وتستمد مدلولاتها واقعاً من مخزون احداث المجتمع مما تغني النصوص الشعرية للشاعر والتي هي جزء لا يتجزأ من هويته الروحية وادراكه المحفز وتشكيل افقه الواسع وهي جوانب ابداعية اعتاد عليها الشاعر في ذلك العصر الذي يعيش فيه، فكل قصيدة من قصائد السيد الحميري أو ديك الجن لا تكاد تخلو من مدلولات التحفيز أو

استجلاء جوانب سامية تفيض وتنبض بالحياة للروح بالحقيقة وادراك اثرها، إن رحلة حياة الشاعر وما انطوى عليها من اسى وحسرة فتلك الرحلة تفصح عن ذاتها ولو بعد حين إلا أن روح العصر بل قناعات وانطباعات اخرى أبت إلا العناد في تهميشهم وإلحاق الشبهات بهم امعاناً في اخراجهم من دائرة الاهتمام واجراء ذلك في غير ما يعنيه امرهم.

إلا إن الحقيقة لابد أن تفصح عن ذاتها وتكسر القيود وتتخطى الأطر وتزيح ما يخفيها وتبرز معالمها فينال الشاعر خلوه التاريخي لأنه كشف الحقائق وفضح الفهم السقيم وأصلح ما افسده الدهر من خلال نصه الشعري وابداعه العقلي والفني، إن سيرة حياة الشاعرين تفيض بالمواقف وتبض بالحياة وفيها جوانب وخبرات انسانية فاضلة ولها دور مهم في تنشيط الأدب العربي العباسي ولها اثر فعال في اختزال الاحداث وازافات شعرية قيمة تسعى الى تعزيز الفهم وتعميق الاثر واثبات الحقيقة وتحمل قناعات قاطعة لتلك الحقائق وتعطى مجالاً للتأمل للوصول الى جوهر الحقيقة الصائبة وتفكيك الفهم السقيم الذي له نوايا اخرى وغايات مخفية، وقد تداول الشاعران صعوبات الحياة وتحملاً أثراً مقيتاً إلا انهما اثبتا حضوراً متميزاً واستطاعا الاستيعاب وامتلكا ناحية التأثير الحيوي في الحياة العباسية وافرزا مادة غنية وغزيرة في واجهة الأدب العربي والشعر العباسي على وجه الخصوص، وهذه المادة اسهمت الى حد كبير في استجلاء معالم وكشف اخرى ورسخت روح التحدي في واقع الرفض المنافي وقدمت انموذجاً يمكن اتخاذه نافذة تضيء جوانب الحقائق بالدليل والبرهان وفضح الاساليب التي استعان بها الطغاة وامعن في ديمومتها لسحق وطس معالم فكرية وعقائدية وهوية تنبض بالحياة وتترك الأفق وتستحضر الأثر.

وقد استعان الباحث لاستكمال هذه الدراسة بسيرة حياة الشاعرين السيد الحميري وديك الجن وكتب التاريخ الأدبية العباسية خاصة في العصر العباسي الأول بوصفها وثائق رسمية توثق الأحوال والظروف والاحداث ومن جانب اخر تهدف هذه الدراسة الى تسليط الضوء على منطلقات الابداع الفكري والفني في تشكيل وبلورة التحدي بالكلمة والصوت والتحفيز للوثوب وبكل عنفوان وقوة لصقل الشخصية الراضية وتحديد معالم هويتها الروحية الملتزمة، واعتمد الباحث في منهج البحث على المنهج التحليلي كونه يبين مدلولات شعرية بحد ذاتها ويفند المعاني المستوحاة في تعابير الشاعرين والقصد من اشاراتها الى جانب ذلك استعان الباحث بالمنهج التاريخي لما فيه من اخبار وتوثيق في فترات زمنية متتالية في حياة الشاعرين السيد الحميري وديك الجن، اما الصعوبات المتعلقة بإنجاز هذا البحث فهي قلة المعلومات والتشويه والتهميش والتعمد في بعثرة وخط الأوراق في جمع اشعار الشاعرين وحقيقة استحقاقهم ومنزلتهم بوصفهم شعراء مجدود على مستوى عالٍ.

اما ما يوصي به الباحث في هذه الدراسة هو التكثيف في الدراسات الأدبية وخاصة ما يتعلق فيها بالشعر العباسي لوجود ظاهر وتجارب عقلية متعددة ومختلفة تعطي أكلها كل حين، واما الخطوط العامة للبحث فهي تتضمن مبحثين اساسيين، المبحث الاول: الشاعرين ما بين التاريخ والاخبار، والمبحث الثاني: نماذج شعرية مختارة في دائرة الموازنة، بالإضافة الى المقدمة وخاتمة البحث ونتائجه وقائمة المصادر والمراجع وخلاصة البحث مع خلاصة البحث مترجمة باللغة الانكليزية، واخيراً أن عمل الباحث هذا ما هو إلا محاولة كسائر المحاولات الأخرى ولا يدعي الباحث أن بحثه هذا يخلوا من الهفوات والأخطاء والباحث ليس سوى متلمس للعلم يخطئ ويصيب ومن الله سبحانه وتعالى النجاح والتوفيق والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين وآله الطيبين الطاهرين.

المبحث الأول: الشاعرين ما بين التاريخ والاخبار

عاش الشاعران حقبة امتدت إليها يد الدهر وعبثت فيها أزمتا القدر وتفشت فيها قساوة البطش ودموية القتل فكان المرؤ فكان المرء لا يأمن على حياته أو الإطاحة برأسه وضرب عنقه فلا يشفع لمن يقول شعراً يفهم منه ادنى اشارة تتخطى دائرة القول فيتعرض القائل لقطع الرأس لأدنى غضب وهذا ما تجسد عند الرشيد "عندما سمع ان الشاعر منصور النمري قال قصيدة في الحسين (عليه السلام) فغضب الرشيد وأعطى لمن يأتي برأسه ألف دينار فهرب وتبعه رجل من بني فزاره الى رأس عين فوجده وأتى برأسه الى الرشيد"⁽¹⁾ وعلى هذه الشاكلة اقتضت طبيعة العصر واتسمت بها⁽²⁾ وهذا منطوق تأطرت به حركة ذاتية للأحداث التي ترسخت ووثقها التاريخ وترددت في ورودها الاخبار.

إن الشاعرين السيد الحميري وديك الجن استطاعا التعبير عن قضاياهم الفكرية والتزام مواقفهم وایمانهم الروحي بثبات وعنفوان وادراكهم الذي يفصح عن الحقيقة⁽³⁾ وثمة محددات اخرى تكون مخرلاً للموازنة ما بين الشاعرين السيد الحميري وديك الجن ويمكن أن تكون مخرلاً للحديث بوصفها مدلولات تبيح التلاقي وتتلمس متغيرات اخرى يفرضها روح العصر وتحتاجها حياة المجتمع بل هي هواجس ونوازع حيوية بعثها الشاعر وتعكس حياته اليومية في ذلك العصر (العصر العباسي) على وجه الخصوص.

إن النظر بعين ثاقبة الى ما تفيض به الأخبار عن احداث التاريخ وما تعبر عنه من ابعاد مختلفة تعكس الواقع وطبيعة الحياة في فترة معينة فعندما نصحب سيرة هذين الشاعرين السيد الحميري وديك الجن يقتضي بأدنى قدر انصافهم أن نستجوب روح العصر والذاكرة والتاريخ امام العدالة عن ما جنوه من تناقل الاكاذيب والسخف⁽⁴⁾ وما جانبوه من الحقائق⁽⁵⁾ فالأسى والحزن⁽⁶⁾ ما خفي وانطوى على هذين الشاعرين فأسدال ستار الاهمال المتعمد عنهم وسبق الاصرار والترصد في التهميش والزيف والتكذيب ضداهم ماهي الا بغض لعقيدتهم⁽⁷⁾ فقط والتي لا تروق لأعداء اهل البيت ومخالفهم فالشاعر ينطلق بوصفه "الراوي والمحدث والمخبر والمؤرخ"⁽⁸⁾ لتأصيل محبته وعبق ولأئه لأهل البيت (عليهم السلام) والتي يبوح فيها ويفصح عن اثرها بل يتحدى بها الخصوم ومترلفيهم، فهذا التعلق والود الكبير في نفسية الشاعرين والعبق الولائي الذي يطغي على الروح ويملا النفس والجسد بالایمان طبقاً لقوله تعالى: ((قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى...))⁽⁹⁾ وهو ركن من اركان الايمان يعكس التعلق في ذات الانسان ويحمل طابع يدركه الشاعر نفسه حتى انعكس على نتاجه الشعري والأدبي. إن القضايا الأساسية التي يحملها فكر الشاعرين هي نافذة مادية وروحية ينطلق منها الايمان الحقيقي الملتزم بوصفها طريقاً وحيداً للسعادة والتكامل وبناء منظومة قيمية وعقائدية وفهم المنطلقات الروحية بفتنتهم وعيونهم الثاقبة وهذا ما نجده من خلال تفكير الشاعرين وتأملهما في افق العقيدة والدين وانحيازهما له وليس على ما وجد عليه أباهما، حيث كان السيد الحميري(ما عرف به الحق فأتبعه)⁽¹⁰⁾ وله قصيدة طويلة في هذا الامر يقول فيها :

ولما رأيت الناس في الدين قد غووا
تجعفرت بإسم الله فيمن تجعفروا⁽¹¹⁾

وقد قال له الامام جعفر الصادق (عليه السلام) : "سمتك امك سيدا وفقت ذلك وانت سيد الشعراء"⁽¹⁾.

- 1 - زهر الأداب وثمر الالباب، الصري القيرواني، ج2، ص 61-62.
- 2 - ينظر: رحلة الشعر من الاموية الى العباسية، مصطفى الشكعة، ص71.
- 3 - ينظر: التشيع في العصر العباسي في القرنين الرابع والخامس الهجريين، فرحان علي موسى، ص342.
- 4 - ينظر: اعيان الشيعة، محسن الأمين العاملي، ص12.
- 5 - ينظر: حديث الاربعاء، طه حسين، ج2، ص240.
- 6 - ينظر: الأغاني، ابو فرج الاصبهاني، ج14، ص51.
- 7 - ينظر: بحار الانوار، ج41، ص43. ينظر: معالم العلماء، ص180. وينظر: العقد الفريد.
- 8 - ديوان السيد الحميري، ص133.
- 9 - سورة الشورى: آية 23.
- 10 - الفصول المختارة، الشيخ المفيد، ص93.
- 11 - الديوان، السيد الحميري، ص95.

اما الشاعر ديك الجن فقد اجتمع في اخباره الغث والسمين "وكان يتشيع تشيعاً حسناً"⁽²⁾ ومن جانب اخر كان "شديد التشيع"⁽³⁾ ونتيجة لذلك كان الشاعر "يعيش العزلة في بيته"⁽⁴⁾ وقد تعددت الآراء واختلفت في لقبه فقيل سمي بهذا الاسم "لأن عينيه كانتا خضراوين وهناك الكثير من الروايات بهذا الخصوص"⁽⁵⁾ وهذه الجوانب ما هي الا نوافذ للأخبار بوصفها مؤثرات أدبية نتلمس منها التجارب والاحداث والاخبار لا بل كان "الشعر ديوان العرب"⁽⁶⁾. وان قصائد السيد الحميري وديك الجن توثق مواقف حياتية وتعبير عن طبيعة الحياة السائدة واتجاهاتها المتعددة وتكشف عوالم وقيم سامية وهذه الأشعار فيها رسائل تعكس جوانب مؤثرة وتستوعب آفاق واسعة، وعندما نتأمل في جوانبها نتلمس فيها نبرة الحسرة والحزن وصدى يبعث الهواجس وهو نهج استنقاء الشاعران من الاحداث والمواقف التي لا يمكن تجاوزها بشكل او بآخر بوصفها نوافذ ايمانية وتجسيد للرفض الذي يتعارض مع القيم الأصيلة وقراءة الشعارين لعمق الايمان والعقيدة فالشاعر يتجلى في عقله ادراك الحقائق وكشف الزيف بالبصيرة الثاقبة التي يستوعبها بشكل او بآخر. إن الشعارين السيد الحميري وديك الجن كانت حياتهما مليئة بالمآسي وكان تاريخ عصرهم (العصر العباسي) حافلاً بالعنف والدموية مما انعكس على قريحتهما ففاضت بالأشعار القيمة التي تستلهم العواطف وتحرك المشاعر وتحث على الدعوة للرفض والافصاح عن الحقائق وتأصيلها إلا إن التاريخ يعتمد عن قصد ويختزل كثير من الامثلة التي لا حصر لها المشوشة والمتجزأة في الخبر عن الحقائق بالسخف والزيف والتشويه.⁽⁷⁾

فالشاعر السيد الحميري هو ابو هاشم اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة الحميري (103هـ - 173هـ)⁽⁸⁾ واثار الاصبهاني قائلاً: "إن اكثر الناس شعراً في الجاهلية والاسلام ثلاثة: بشار وابو العتاهية والسيد الحميري فإنه لا يعلم أن احداً قدر على تحصيل احد منهم اجمع"⁽⁹⁾ واما ديك الجن فهو عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب عبد الله بن رغبان بن مزيد بن نعيم الكلبي الحمصي (161هـ - 235هـ)⁽¹⁰⁾، وقد قصده دعبيل الخزاعي الى بلده ونعته ((.... بأشعر الجن والانس))⁽¹¹⁾ وقصده ايضاً ابو نواس ليقول له: ((فتنت اهل العراق بشعرك))⁽¹²⁾، ان هذين الشعارين السيد الحميري وديك الجن اصوات هادرة وصادقة بعبق ولاء اهل البيت وحبهم والمجاهرة بمظلوميتهم واستذكار ما جرى عليهم واستحضار مصابهم لذلك اخذ القمع والتشويه والاهمال منهم مأخذاً فلم يضبط التأريخ ما لهم من الحقائق وكانت اخبارهم ورواياتهم حافلة بالنسيان وعدم الاهتمام.

المبحث الثاني: (التطبيق) نماذج شعرية مختارة في دائرة الموازنة

إن الشعر بأغراضه المتعددة في هذه الدائرة يعد مدخلاً للتعبير الشعري الذي نلمح منه او يحمل على وجه التحديد رسائل تعكس حقائق وتجارب انسانية ثرية يتباها الشاعر بوصفها قضايا لها أبعاد وجدانية وروحية تتجسد في قريحة الشاعر.

- 1 - بحار الانوار، ج47، ص127.
- 2 - وفيات الاعيان، ابن خلكان، ص85.
- 3 - الاغانى، ابو مرج الاصبهاني، ج14، ص51.
- 4 - ديك الجن، مجلة تراثنا، مؤسسة ال البيت لإحياء التراث، قم، العدد 85-86، ص171.
- 5 - تاريخ دمشق، ابن عسكرو، ج42، ص239. الاعلام للزكرشي، ج4، ص128.
- 6 - الخبر في الادب العربي، دراسة في السردية العربية، محمد القاضي، ص62.
- 7 - ينظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي، ج14، ص185. وينظر: تاريخ بغداد، ج11، ص398. وينظر: جنة المأوى، ص232.
- 8 - اعيان الشيعة، ج3، ص405.
- 9 - الاغانى، ابو فرج الاصبهاني، ج7، ص249.
- 10 - ديوان ديك الجن، جمع وتحقيق مظهر الحجي، ص85-88.
- 11 - العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ص219-220.
- 12 - حياة الحيوان، ج1، ص349.

1 - الشاعر السيد الحميري

إن الأمثلة أو النماذج الشعرية لهذا الشاعر تعكس تجربة انسانية وتمثل منهجاً فكرياً جريئاً وتوثق مواقفاً تتسم بالصرامة والتحدي لإثبات الحقائق بشكل صريح ففي مدحه وحبه ورثائه يحمل في تعبيره الشعري خطاباً وقال في قصيدته (المذهبية) في مدح أمير المؤمنين وأهل البيت (عليهم السلام) والتي تبلغ (112) بيتاً :

ولقد سرى فيها يسيرٌ بليلةٍ بعد العشاء بـ (كربلاء) في موكبٍ
حتى أتى متبتلاً في قائمٍ ألقى قواعده بقاع مجدب⁽¹⁾
وقال:

(كربلاء) يا دار كرب وبلاء وبها سبط النبي قد قتلا⁽²⁾

ففي مدحه او عبق لاحبه وحتى رثائه نجد استعارة تقطر حزناً واسفاً ولكن الشاعر يورد الحجة والدليل والحدث التاريخي في آن واحد وهذا تحدياً سياسياً فلو تأملنا اشعاره نجده على هذا المنهج فهو بهذا الصنيع يكشف ما خفي وانطوى ويصيب الاعداء في مقتل وكأن في عمله هذا يمتزج مدارك المتلقي ويفضي الى اثاره روحية وعقائدية وايمانية.

إن ما تفيض به قصائده وما تفرزه قريحته وتجربته العقلية وما تفشت به فداحة الاحداث فشعره في مختلف اغراضه يمثل تحدياً ورفضاً مباشراً في بيئة مفرطة الحساسية وهذه القصائد تعمق القراءة والواعية وتزود المؤمنين شحنات استنهاض الروح التي لا تقف بعرض قائلها البطش أو القتل أو الملاحقة, وقال قائل: بهذا الخصوص ((ما سمعت قط شعراً أكثر معاني وألحظ منه))⁽³⁾ مثل قوله:

إني لأكره أن أطيّل بمجلسٍ لا ذكر فيه لفضل آل محمد

إنا ندني بحب آل محمدٍ دنياً ومن بحبهم سيتوجب

منا المودة والولاء ومن يرد بدلاً بآل محمدٍ لا يحب⁽⁴⁾

وتتجسد الجرأة في اسلوبه والذي يتخذ منه حواراً ومنطلقاً ليبيدي الجرأة في تقديمه المباشر والصريح والذي لا يخشى لومة لائم في الحق كقوله :

ألم تر أن الحق أصبح ضائعاً وإن بني العباس جاروا وأفسدوا⁽⁵⁾

وصوته يصدح ويكشف النقاب وما خفي وانطوى فالشاعر يستلهم الحدث ويعمق القراءة ويتلمس فداحة الحدث الجلل فالقذف مباشر يثير حفيظة السلطة العباسية ويقهرها ويثير غضبها, وكما نعلم إن السيد الحميري عاش في حياته تحولاً جوهرياً فأنقلب الى الأمامية الاثنا عشرية أضف الى ذلك بأن حياته حافلة بالمعاناة والمآسي وكان ذكياً وفطناً وذا بصيرة ثاقبة ووعي عميق استطاع ان يتلمس الحق بنفسه وتأمله بذاته وليس على ما وجد عليه آباءه كل هذه الأمور ساعدت في بلورة ولائه لأهل البيت (عليهم السلام) واتباعهم والذود عن منهجهم بكل ما أوتي بقوة فأنتشر شعره في الأفاق على محبتهم والإخلاص لهم

1 - الديوان, السيد الحميري , ص37-47. اعيان الشيعة, ج3, ص421. الكنى والالقب, ج2, ص308.

2 - الديوان, السيد الحميري, ص156. مناقب آل ابي طالب , ج4, ص94.

3 - الغدير, ج2, ص340.

4 - مقدمة الآلي العبقريه في شرح العينية الحميرية, بهاء الدين الاصبهاني, ص38.

5 - اخبار السيد الحميري, الحافظ المزرباني, ص229.

جهاراً واتخذ شهره وسيلة لمناهضة السلطة وكانت انعكاساً لنوازح الاعتراض وبغية تفويض كل ما يدعو الى السلطة العباسية أو تناقضات المجتمع الخرى التي اخذت منحى آخر.

فقد قال: ولما رأيت الناس في الدين قد غووا تجعفرتُ باسم الله فمن تجعفروا⁽¹⁾

وقال كذلك: وفارقت جيراناً وأهل مودة تدعى وتنسب⁽²⁾ ويتسم شعر السيد الحميري بالعقائدي او الدين فكان عقب الولاء لآل البيت وشعره الملتزم بالعقيدة سبباً في تهميته.

2 - الشاعر ديك الجن

إن شعر ديك الجن زما ينطوي خلفه من رفض ومعارضة ولكن بطريقة اخرى اعتاد عليها فكان يكتفي بالإشارة حيث قنع شعره بقناع فني وأخذ يمرر رسائله الراضية للسلطة العباسية دون التعرض له وذلك للحساسية المفرطة ولخطورتها في التعبير الذي يمجّد اهل البيت (عليهم السلام) والذي يؤدي بصاحبه الى القتل والبطش، فلجأ ديك الجن الى الإيحاء والإشارة المبطنة حتى اصبحت هذه الطريقة السامة السائدة في شعره، فالغموض يحتاج الى زيادة في الفهم لأدراكه وتفكيك تركيبه المعقد مما يؤول بتأويلات شتى دون ان يتجلى الوضوح في مضمونه فلا يفهم مقصده او ما يريد الشاعر القول فيه، فالمتأمل فيه يفهم ظاهره ولكن باطنه اعمق ويوحى بالرفض والمعارضة، كقوله:

واحسرتا من غضبه وسكوته واحسرتا

طالت حياة عدوه حتى متى والى متى؟⁽³⁾

وخطابه يعكس نزعة دينية ويتسم بالاعتدال ((ولم يجاره في مدح آل البيت وراثتهم إلا السيد الحميري))⁽⁴⁾

وقوله: أرى كل ذي ملك الى زوال كأن لم يكن بالأمس في الناس يذكر⁽⁵⁾

وهذا البيت الشعري قراءته تحمل تأويلاً قد يكون زوال التسلط والظلم اي بمعنى زوال السلطة العباسية.

يعد شعر ديك الجن أنموذجاً ينبض بالحياة يفيض بالإبداع والانسانية وهو خطاب جماعي يختزل قضايا سامية ونال الخلود من خلالها وتكمن فيها الخبايا والبواطن التي ترمي الى الرفض والمعارضة والتي تفصح عن ذاتها وبالتالي توجب الناس من خلال ما تحمله من حزن واسى كما في رثاء الامام (عليه السلام) كقوله:

جاءوا برأسك يا ابن بنت محمد مترملاً بدمائه ترميلاً

وكأنما بك يا ابن بنت محمد قتلوا جهاراً عامدين رسولا

قتلوك عطشاناً ولما يترقبوا في قتلك التأويل والتنزيلا⁽⁶⁾

إن رثاء الشاعر ديك الجن يمثل خطاب الى المجتمع وفيه تحريض على السلطة الحاكمة ومن خلال هذا الرثاء يستثمر الشاعر ادراك الحدث والمنزلة والمصاب الجلل وما ينطوي على هذا من اثر يسعى الى

1 - الديوان, السيد الحميري, ص95. اعيان الشيعة, ج3, ص410.

2 - م.ن, ص29.

3 - الديوان, ديك الجن, ص94.

4 - م.ن, ص50.

5 - أدب الطف, ج1, ص91.

6 - الديوان, ديك الجن, ص188.

استنهاض الروح لفداحة الحدث والحقيقة التي يتلمس من خلالها كشف النقاب واستنطاق ما تفيض به النفس من ألم وتعظيم ما وقع على اهل البيت (عليهم السلام), أضف الى ذلك ما تعرض له الشاعر في مسيرة حياته من اسي وصددمات أدت الى ابعاد وجدانية وانسانية ألمت به وعاش معاناتها الحزينة⁽¹⁾ وهذا الرثاء فرصة تتداخل فيه المعالم والقضايا فتثير المشاعر وتحرك العواطف وتأتي اشارات أخرى متوارية في ذات الشاعر بشكل عفوي.

خاتمة البحث ونتائجه

بعد الدراسة والبحث في مضمون الأدب الشعري الملتزم للشاعرين السيد الحميري وديك الجن وفي دائرة الموازنة بينهما وما انطوى عليه شعرهم من رفض وتحدي بالكلمة والصوت أو الإثارة والتلميح المبطن مما يشكل أفق واسع للتأمل واستحضر الأثر الفكري والروحي الذي كشف الحقائق وأزاح ستار التضليل وبلورة شخصية معارضة تفصح عن ذاتها وعبق ولأنها لآل البيت (عليهم السلام) وبعد هذا الجهد المتواضع خلصت الى النتائج التالية:

- 1 – للشاعرين دور كبير وجهد عظيم في كشف الحقائق وفضح الفهم السقيم والتضليل المقيت من خلال حركة فكرية وعقائدية ضد السلطة الحاكمة حينئذ.
- 2 – اعتمد الشعاران اسلوبين مختلفين في اظهار الرفض والتحدي, هما الجرأة في القول والصوت الصريح المباشر وهذا اسلوب السيد الحميري اما اسلوب ديك الجن فهو الترميز والتعبير المبطن الذي يحتاج الى زيادة في الفهم والادراك المقصود ونتيجة لذلك كثر التأويل في معناه أو ما يرمي اليه من قصد.
- 3 – يتشابه الشعاران في مسيرة حياتهما في ظروف ومعاناة ومآسي وغربة وتهميش إلا انهم نالا الخلود التاريخي.
- 4 – يعد الشعاران نموذجاً سامياً ينبض بالحياة ومنهجاً ثقافياً يفيض بالإبداع لا يمكن اختزاله أو طمسه بأية حال من الأحوال.
- 5 – الدب الشعري الملتزم للشاعرين يعد وثائق تاريخية تضيء جوانب الحقائق بالدليل والحجة والموقف وتتجلى فيها العقيدة من جانب والإنسانية من جانب آخر.

المصادر والمراجع

. القرآن الكريم

- 1 – أعيان الشيعة, محسن الأمين, تحقيق حسن الأمين, ط2, دار المعارف للمطبوعات, بيروت, لبنان, 1960م.
- 2 - الأغاني, أبي فرج الاصبهاني, تحقيق د. احسان عباس وآخرون, ط1, دار صادق, بيروت 1958م.
- 3 – الإعلام, ابن فارس الزكركشي الدمشقي, تحقيق زهير فتح الله, ط5, دار العلم للملايين, بيروت, لبنان, 1980م.
- 4 – أدب الطف من القرن الأول الى القرن الرابع الهجري, جواد شبر ابراهيم, ط1, مؤسسة دار الأعلمي للمطبوعات, بيروت, لبنان, 1969م.

¹ - ينظر: اعيان الشيعة, ج8, ص15.

- 5 – أخبار السيد الحميري, ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني الخرساني, تحقيق محمد هادي الاميني, ط1, دار الباقر, النجف الاشرف, 1965م.
- 6 – بحار الانوار, محمد باقر المجلسي, اشراف وتحقيق الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي واخرون, ط2, دار احياء التراث العربي, بيروت, لبنان, 1983م .
- 7 – التشيع في العصر العباسي في القرنين الرابع والخامس الهجري, فرحان موسى علي موسى القضاة, ط1, مؤسسة دار جرير للنشر والتوزيع, عمان, الأردن, 2005م .
- 8 – تاريخ دمشق, ابو القاسم علي بن الحسين بن عسكر, تحقيق محب الدين العموري, ط1, دار الفكر, بيروت, لبنان, 1995م .
- 9 – حديث الاربعاء, طه حسين, ط17, دار المعارف, القاهرة, مصر, 2019م .
- 10 – حياة الحيوان الكبرى, كمال الدين الدميري, تحقيق ابراهيم صالح, ط1, دار البشائر, دمشق, سوريا, 2024م .
- 11 – الخبر في الادب العربي, محمد القاضي, ط1, دار الغرب الاسلامي, بيروت, لبنان, 1998م.
- 12 – الديوان, السيد الحميري, تحقيق شاكر هادي شكر, ط1, دار مكتبة الحياة, بيروت, لبنان, 1994م .
- 13 – الديوان, ديك الجن الحمصي, تحقيق وشرح انطوان محسن القوال, ط2, دار الكتاب العربي, بيروت, لبنان, 1994م .
- 14 – رحلة الشعر من الاموية الى العباسية, مصطفى الشكعة, ط1, الدار المصرية اللبنانية, القاهرة, مصر, 1997م .
- 15 – تفسير الكشاف, ابو القاسم الزمخشري, ط1, دار الكتاب العربي, بيروت, لبنان, 1987م .
- زهر الآداب وثمر الالباب, ابراهيم بن علي تميم الانصاري الحصري القيرواني, تحقيق مفيد قميحة, ط1, دار الجيل, بيروت, 1972م .
- 16 – زهر الآداب وثمر الالباب, ابراهيم بن علي تميم الانصاري الحصري القيرواني, تحقيق مفيد قميحة, ط1, دار الجيل, بيروت, 1972م .
- 17 – طبقات الشعراء, عبد الله بن المعتز, تحقيق عبد الستار أحمد فراج, ط4, دار المعارف, القاهرة, مصر, 1981م .
- 18 – العمدة في محاسن الشعراء وآدابه ونقده, لأبي علي الحسين بن رشيق, القيرواني, تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد, ط4, دار الجيل, بيروت, لبنان, 1982م .
- 19 – العقد الفريدة, ابن عبد ربه الاندلسي, تحقيق مفيد محمد قميحة, ط1, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, 1953م .
- 20 – الغدير في الكتاب والسنة والآداب, عبد الحسن الاميني, ط1, مؤسسة الاعلمي للمطبوعات, بيروت, لبنان, 1993م .
- 21 – الفصول المختارة من العيون والمحاسن, الشيخ المفيد, تحقيق السيد علي مير شريف, ط2, دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع, بيروت لبنان, 1993م .

- 22 – الكنى واللقاب, عباس القمي, ط1, مطبعة العرفان, صيدا, لبنان, 1359م .
- 23 – معالم العلماء, محمد بن علي بن شهرآئوب المازندراني, تحقيق محمد صادق آل بحر العلوم, ط1, مؤسسة آل البيت لإحياء التراث, النجف الاشرف, العراق, 1961م .
- 24 – المنتظم في تاريخ الملوك والامم, ابو فرج بن الجوزي, تحقيق عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا, ط1, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, 1992م .
- 25 – مناقب آل ابي طالب, محمد بن علي بن شهرآشوب, المازندراني, تحقيق يوسف الشيخ محمد البقاعي, ط2, دار الاضواء, بيروت, لبنان, 1991م .
- 26 – مقدمة الآلئ العبقري في شرح العينية الحميرية, بهاء الدين الاصبهاني, تقديم, جعفر السبهاني, مؤسسة الامام الصادق(عليه السلام), قم, ايران, 2001م .